التخطيط، وتأخير مشاركة الجيوش العربية في الحرب، نتيجة عدم اتخاذ الاجراءات لمشاركتها منذ البداية، ولأوجه النقص في التحضير، وعدم تحديد مسؤوليات دقيقة تصاحبها سلطات محددة، ممّا اضاع فرصة تحقيق أكبر ناتج ممكن لجهود الجيوش العربية.

ان المعلومات المتيسرة عن فاعلية مشاركة الجيوش العربية في الحرب، العام ١٩٧٣، على الجبهة المصرية، محدودة للغاية، وتكاد لا تذكر، وقد يستقيها الدارس من معلوماته الشخصية، حيث يصعب العثور على وثيقة بهذا الخصوص؛ حتى، وان وجدت، فان صحّتها مشكوك فيها. فخلاف ما ذكره الفريق الشاذلي عن فاعلية السرب العراقي الذي شارك في الحرب، لا نجد تقويماً لمساهمة الدول العربية. ولا شك في ان التقويم السابق يوضح فاعلية عالية لهذا السرب، اذ قال: «كان اداؤهم في ميدان المعركة رائعاً، ممّا جعلهم يحوزون على ثقة وحداتنا البرية»(٥٧).

لكن مساهمة باقي القوات على الجبهة المصرية (الجنوبية) لم تخضع للتقويم. ويمكن، مبدئياً، القول ان القوات التي كانت موجودة على الجبهة، وقت بدء المعركة، كُلِّفت بمهام تتمشى مع قدراتها؛ وان القوات تلك كانت قليلة وصغيرة الحجم. فخلاف السرب العراقي، كان هناك سرب ميراج من ليبيا، وكتيبة كويتية، وحتى اللواء المدرّع الليبي الذي كان متواجداً في مصر، في ذلك الوقت، كان قريباً من الحدود المصرية ـ الليبية، ولم يكلّف بمهام قتالية منذ بدء المعركة. واذا كانت الاسراب الليبية لم يذكر أي تقويم لادائها، فان ذلك يرجع، بالدرجة الاولى، الى اختلاط الطيارين المصريين والليبيين داخل السرب الواحد. أما باقي وحدات الدعم التي كانت متواجدة، فهي لواء عين جالوت الفلسطيني الذي كان يتمركز على الضفة الغربية للبحيرات المرّة بمهام دفاعية تقليدية؛ الّا انه كان له دوره في مقاومة الضربة المضادة الاسرائيلية من ثغرة الدفرسوار. لكن تفاصيل هذا الدور لم توضّح بشكل كاف، سواء في المراجع العربية، أو الاجنبية.

كُلِّفت الوحدات التي وصلت الجبهة المصرية بمهام ثانوية، بما في ذلك اللواء المدرّع الليبي الذي كان متواجداً في مصر قريباً من الحدود الليبية. وقد لجأ قائد المدرعات حينذاك الى استخدام بعض دباباته لسدّ الخسائر في الدبابات المصرية. وسبب ذلك، أولاً، ان اللواء كان حديث التشكيل ولم تتح له فرصة كافية للتدرب، ولم يكتسب بعض الخبرة التي اكتسبتها المدرّعات المصرية، خاصة في اثناء حرب الاستنزاف. كما ان القيادة المصرية لم تكن مهيأة نفسياً للاعتماد، بدرجة كبيرة، على قوات الدعم عموماً، بالاضافة الى الأسباب السابق ذكرها بالنسبة الى القوات الليبية.

كُلِّف اللواء المدرّع الجزائري بالمساهمة في صدّ الاختراق الاسرائيلي في ثغرة الدفرسوار؛ كما كُلّف لواء المشاة المغربي بصد الاختراق الاسرائيلي جنوب غرب السويس. وقد أظهر كلا اللواءين شجاعة وجرأة مشهودة في تنفيذ المهام، ومستوى جيداً من التدرب؛ الّا انهما كانا يفتقران الى المعرفة الجيدة بالعدو والارض؛ كما كان يصعب تحقيق التعاون الوثيق معهما لاختلاف المصطلحات وأساليب القتال والحاجة الى تنسيق مسبق لاساليب التعاون معهما، حيث لم يتوفّر زمن كاف لاجرائه. كما اننا لا بد وان نشير الى ان القيادات المصرية لم تكن تستطيع ان تكلّفهما بمهام رئيسة، الّا مضطرة، لعدم معرفتها بمستواهما التدريبي والقتالي والفنّي بشكل كاف.

ينطبق ما سبق، بدرجة أعلى، على باقي القوات العربية، مثل الكتيبة التونسية ولواء المشاة السوداني. فقد كلفت كتيبة المشاة التونسية بالدفاع عن مدينة بورسعيد بعد ان تقدمت الوحدات المصرية التي كانت تدافع عنها شرقاً لاحتلال وتحرير المواقع التي كانت تحتلها اسرائيل قبل